

الأنهار الدولية في العراق

... توجد في العراق أنهار دولية كثيرة امها

✓ نهر دجلة

✓ والفرات

✓ والروافد التي تصب في دجلة

الخابور... والزاب الكبير... والزاب الصغير... وديالى

ويكون العراق المجرى للأسفل لجميع هذه الأنهار... التي تنبع من تركيا... باستثناء الزاب الصغير وديالى اللذين ينبعان من إيران... إلى جانب وجود العديد من الأنهار الصغيرة الحدودية... ويثير إلتفاف بمياه هذه الأنهار المشاكل... لاسيما فيما يتعلق بنهر الفرات... والأنهار الحدودية... لذا سنعرض لها بأيجاز

: اولا. نهر الفرات

... ينبع فرعا نهر الفرات (فرات صو و مراد صو) من المرتفعات الجبلية الوعرة في شرقي تركيا ليكونا نهر الفرات... عند مدينة كيبان... ويستمر النهر في جريانه في إراضى التركية (مسافة 420... كم)

(ليدخل القطر السوري عند مدينة جرابلس... وليجري فيه مسافة 380 كم... وخلال)

✓ الساجور

✓ والبليخ

✓ والخابور

... وعند مدينة حصيبة يدخل النهر الإقليم العراقي

❖ (ليجري فيه مسافة 1200 كم أي حوالي) 52% ... من طول النهر

❖ فيخترق اراضي تقدر مساحتها 59% ... من مساحة العراق

❖ ويعيس عليها 33% من سكانه

ولم يثير استغلال مياه الفرات في الماضي أي مشكلة ... بسبب وقوع النهر من منبعه إلى مصبه تحت سيادة دولة واحدة ... ولكن بعد تفكك الإمبراطورية العثمانية بفعل الحرب العالمية الأولى ... قسم مجرا بين ثلاث دول ي تركيا وسوريا والعراق

وبذلك تغيرت طبيعة نهر الفرات اذ اصبح بعد عام 1918 نهرا دوليا ... بعد ان كان نهرا وطنيا فلم يعد استغلال مياهه يخضع لاختصاص دولة واحدة ... وانما تنازعت المصالح الذاتية لاكثر من دولة

ومن اجل ضمان حقوق دولة المجرى إلى اسفل العراق ... عقدت بريطانيا وفرنسا بوصفهما الدولتين المنتدبتين على العراق وسوريا اتفاقية عام 1920 ...

❖ قضت مادتها الثالثة ... على انه في حالة ما اذا كان تنفيذ أي مشروع من جانب فرنسا لتنظيم الري في سوريا ... يترتب عليه نقص المياه في الفرات وفي دجلة بدرجة كبيرة ...

❖ فان يجب تشكيل لجنة من الخبراء لدراسة المشروع الفرنسي قبل تنفيذه

كما نصت معاهدة صلح لوزان المعقودة في 2 تموز عام 1923 بين تركيا ودول الحلفاء في مادتها 109 على انه ... اذا لم يوجد نص يخالف ذلك ... فانه اذا نتج عن تعيين الحدود الجديدة ... ان نظام المياه (القنوات والفياضانات الري والصرف او ماشابه ذلك ...) في أي دولة يتوقف على الاعمال المنفذ في إقليم دولة اخر ... او ... عندما ينتفع إقليم احد الدول بمقتضى عرف قائم قبل الحرب بالمياه والطاقت التي يوجد منبعها في إقليم دولة اخر ...

فانن يعقد اتفاق بين الدول صاحبة الشأن ... للمحافظة على المصالح والحقوق التي اكتسبتها كل منها

وقد قبل العراق وسوريا الاحكام الواردة في اتين المعادتين ... بعد حصولهما على ... الاستقلال

اذ لم تعرب أي منهما عن عدم رغبتها في الارتباط بها ...

كما عقد العراق مع تركيا معاهدة صداقة وحسن جوار في اذار عام 1947 الحق بها ...
سته بروتوكولات

✓ تضمن البروتوكول رقم واحد ... احكاما تتعلق بتنظيم إلانتفاع في مياه نهري
دجلة والفرات

✓ ... وقد اعترف البروتوكول في مقدمتن

■ با مية المشروعات الخاصة بالمحافظة على مياه دجلة والفرات وروافد ما
بصفة منتظمة

■ وبالتفادي من اضرار الفيضانات في اوقات ارتفاع مستو المياه

■ واتفق الطرفان على ان افضل مكان لاقامة مثل هذه المشروعات و إقليم
... تركيا ... ويقضي البروتوكول أيضا بان يزور تركيا الخبراء العراقيين

■ بقصد الدراسة وجمع المعلومات المختلفة

■ واختيار المواقع التي تقوم عليها اعمال المحافظة على المياه

■ على ان تقوم السلطات التركية باعداد الخرائط اللازمة لاجراء هذه
الدراسات

✓ ويقضي البروتوكول أيضا بان توافق تركيا على مبدا اقامة أي مشروعات تثبت
ضرورة اقامتها ... على ان يعقد اتفاق منفصل بشأن كل منها

✓ ويقضي البروتوكول اخيرا ... بان تقوم تركيا بتزويد العراق بالمعلومات الخاصة
بالمشاريع والإعمال التي

تنوي تركيا ان تقوم بتنفيذها في المستقبل على

■ نهر دجلة

■ او الفرات

■ او على روافد ذين النهرين

▪ لتكون هذه المشروعات والإعمال ... على نحو يوفق بقدر الإمكان بين ... مصال تركيا والعراق

وذلك باتفاقهما المشترك

✓ ويتضح من هذه المعاهدات ان دولتي

- المجرى الأعلى تركيا

- ... والمجرى الأوسط سوريا

✓ قد اعترفا بمراعات الحقوق المكتسبة للعراق في مياه نهري دجلة والفرات ... وروافدهما ... لذلك لم تظهر أي مشكلة قانونية بين دول النهر الثلاث

✓ ... حتى بدأت تركيا ثم سوريا في وضع الخطط لاستغلال مياه نهر الفرات فقد ارسلت السفارة التركية ببغداد في تشرين الأول 1957 مذكرة إلى الحكومة العراقية ... تضمنت اشعار ا برغبة تركيا في تنظيم صرف مياه نهر الفرات ... وتنمية ... الموارد المعدنية والقوة الكهربائية

✓ (واشارت المذكرة بان تركيا ستبني سد(كيبان

- وسيبل حجم البحيرة التي تتكون من ذا السد 9.4 مليار متر مكعب
- اما المحطة الكهربائية التي ستنشأ على ذا السد فستكون قوتها مليون كيلو واط
- وتنتج خما مليارات كيلو واط / ساعة من القوة الكهربائية سنويا

إلا ان تركيا عند الشروع ببناء السد عام 1966 ادخلت تغيرات مهمة في مواصفات ... حيث تقرر ان تكون سعة الخزن الكلية اكثر من ثلا اضعاف مما جاء بمذكرة السفارة التركية عام 1957

... كما قامت الحكومة السورية من جانبها بدراسات طويلة للانتفاع بمياه الفرات

☒ وقد انتهت هذه الدراسات في فترة الوحدة بين القطريين السوري والمصري على بناء سد كبير على الفرات في الطبقة

✘ وفي تموز عام 1961 عقدت الجمهورية العربية المتحدة اتفاقاً مع المانيا
إلحادية لتنفيذ ذا المشروع

وعلى اثر ذلك ارسلت وزارة الخارجية العراقية مذكرة إلى وزارة الخارجية الجمهورية العربية
المتحدة لغرض اجراء مفاوضات حول الاعتراف بحقوق العراق المكتسبة من مياه نهر
الفرات قبل البدا بتنفيذ مشروع سد الطبقة ...إلا ان خارجية العربية المتحدة لم ترد على
هذه المذكرة

✘ وبعد إنفصال سوريا قدما في تنفيذ المشروع وتعاقدت مع إلتحاد السوفيتي
اتفاقية نيسان عام 1966 لبناء سد الطبقة

✘ بدأت كل من تركيا وسوريا بتنفيذ مشاريعهما باستغلال مياه الفرات ...دون
(مراعات لحقوق العراق المكتسبة من مياه نهر الفرات ...والتي قدرها الخبراء بـ
18 مليار متر مكعب من المياه)

لقد سعى العراق إلى لقاءات متعددة ...ودخل مفاوضات مع سوريا وتركيا ...بهدف
الوصول إلى عقد اتفاقية تتناول تنظيم إلتفاف بمياه الفرات بين الدول الثلاثة ...إلا ان
جميع الجهود التي بذلها العراق منذ عام 1962 لحمل تركيا وسوريا على إلتفاف بحقوقن
قد باتت بالفشل ...

✘ ومضت الدولتان دون تردد بفت مشاريعهما على الفرات في عامي 1974 ،
1975 وكان لهذا العمل المخالف لقواعد القانون الدولي ...تأثيره الضار في
العراق ...

✘ ... الذي اصابته اضرار كبيرة لا تقدر

✘ اذا لم يجد مجموع ما تسلمه من مياه سنة 1974(عن 9 مليار متر مكعب)

✘ وفي سنة 1975(عن 8 مليار متر مكعب)

✘ وهذه الكمية ي اقل من حصة العراق بموجب كل الدراسات المقدمة حول
... تحديد حاجة العراق من مياه الفرات وكان لهذا النقص

✘ ... التأثير البالغ والخطير على الزراعة في حوض الفرات

✘ ... وعلى حياة السكان الذين يقطنون في ثمانية محافظات

❑ اذ تعرضوا لازمة شديدة بسبب قلة المياه ... واصب من المتعذر احيانا
أیصال حتى مياه الشرب إلى بعض المدن والقصبات الواقعة في هذه المحافظات
وازاء هذه الحالة قام العراق في نيسان عام 1975 بعرض المشكلة على جامعة الدول
العربية ...

❑ ... التي قامت باعداد دراسة الموضوع ... بتاليف لجنة فنية من

✓ ... لإمانة العامة للجامعة

✓ وتونا والجزائر والسودان ومصر والمغرب

✓ والسعودية والكويت

✓ ... اضافة إلى العراق وسوريا

من اجل الوصول إلى تسوية عادلة لتقسيم مياه الفرات ... وتلافي شحة المياه ... وانهاء
... الوضع الخطير الذي يواجهه العراق

❑ ... وقدمت هذه اللجنة عدة توصيات وافق العراق عليها ... في حين رفضتها سوريا

فقامت العربية السعودية في نيسان 1975 ... بالتوسط لحل هذه المشكلة ...

❑ ... إلا ان هذه الوساطة باءت بالفشل

❑ ... برفض سوريا التوقيع على إلتفاق الذي اعدته السعودية

❑ ... والذي وافق العراق عليه

... ويتضح مما سبق

❑ ... ان تركيا وسوريا قد انتهاكا حقوق العراق المكتسبة في مياه نهر الفرات

❑ ... وخالفتا احكام المعقودات بين دول الفرات الثلاث

❑ ... كما انتهاكتا مبادئ القانون الدولي المتعلقة بالانتفاع بمياه الأنهار الدولية

✓ ... بقيامهما بانشاء مشاريع استغلال مياه الفرات

✓ ... قبل التوصل إلى اتفاق مع العراق

✓ ... رغم كل الجهود التي بذلها في ذا السبيل

✓ وذا ما يثير مسؤولية تركيا وسوريا الدولية... ويحملهما كل حسب مسامتها النتائج الخطيرة التي تعرض لها العراق في الأعوام 1975 و 1976 و 1974

وقد دخل العراق بعد ذلك في مفاوضات مع تركيا... وتوصل في شباط عام 1976 ... إلى

✓ ... عقد اتفاقية معهم بالتعاون الإقتصادي والفني

✓ والتي بموجبها تم تشكيل لجنة فنية مشتركة للتباحث بشأن المياه

✓ وعقدت هذه اللجنة اول جلساتها في انقرة عام 1980 ...

✓ وتقرر فيه دعوة لجنة فنية مشتركة لدراسة القضايا المتعلقة بالمياه

...

✓ وتقوم هذه اللجنة بتقديم تقارير الحكومات الدول الثلاث (تركيا

... وسوريا والعراق) خلال سنتين قابلة للتمديد سنة ثالثة

✓ وقد شاركت سوريا في اعمال هذه اللجنة

... عقدت اللجنة ستة عشر اجتماعا

☒ ... ودون ان تتوصل إلى اتفاق

☒ ودون ان تغير تركيا من موقفها ...حي انها مضت في اكمال مشاريعها على نهري

الفرات ودجلة

☒ ... ودون ان تراعي الحقوق المكتسبة للعراق وسوريا ولا زال العراق يواصل جهوده

(...من اجل التوصل إلى عقد اتفاق ثلاثي(تركيا سوريا العراق) ☒

... يحدد بموجبه الحصص المائية لكل دولة ☒

... على اسس عادلة ومنصفة ...تقوم ☒

• على قواعد القانون الدولي

• وما جر عليه التعامل الدولي في مجال استغلال مياه الأنهار الدولية

• فضلا عن إلاحكام القانونية المتعلقة بنهري دجلة والفرات

الأنهار الحدودية في العراق

... توجد عدة أنهار مشتركة بين العراق وإيران ...معظمها

✘ ... ينبع من الجبال والمرتفعات الإيرانية

✘ وتصب في العراق ...لتسقي الأراضي العراقية

✘ ...ومن هذه الأنهار

الكنكير في مندلي [?]

وكنجان جم في زرباطية [?]

والوند في خانقين [?]

والطيب ودويريج والإاعي والكرمة في ميسان [?]

... ولم تتناول المعاهدات المعقودة بين الإمبراطوريتين العثمانية والفارسية

✘ تنظيم الإلتفاع في مياه هذه الأنهار ...تنظيما كاملا

✘ وانما تركت ذلك للعرف والعادة والتعامل القديم

✘ ... باستثناء نهري الكنكير وكنجان جم

✓ حي ورد النص على حصة قضاء مندلي من مياه الكنكير في
محضر الجلسة 66 من محاضر لجنة تخطيط الحدود لسنتي 1913
1914،

✓ واعتبرت مياه ه مناصفة بين منطقة مندلي العراقية ومنطقة
سومار الإيرانية

كما ان حق اهالي زرباطية بمياه نهر كنجان جم منصوب عليين في لجنة تخطيط الحدود اذ
... ورد فيه

ان منتصف هذا النهر يشكل خط الحدود بين العراق وإيران ...وان لكلا الطرفين حقا فيين [?]

... وقد انتهكت إيران هذه الحقوق وذلك ... عندما [?]

- قطعت مياه الكنكير عن قضاء مندلي
- مما اد إلى الاك حوالي 70% من اشجار الفاكهة في المنطقة
- وسبب نقصان انتاج النخيل إلى نحو 30%
- وانقطاع سكان مندلي عن زراعة الخضراوات الصيفية
- و جرة عدد كبير من سكان المنطقة بعد انقطاع مورد عيشهم

... كما قامت السلطات الإيرانية

- بانشاء سد على نهر كنجان جم قرب منبعه
- واحدا مجريين جديدين في داخل الاراضي الإيرانية
- - مما سبب سحب معظم المياه وحرمان منطقة زراعية - بدرة - جصان العراقية من حصتها في المياه المقرر
- وانعكا ذلك على تقليص مساحة البساتين والاراضي الزراعية

وقامت إيران أيضا بتحويل معظم مياه نهر الوند عام [?] 1958

[?] مما الحق اضرار جسيمة في منطقتي

خانقين [?]

ونهر بناوة سوتة [?]

ونهر قر تو [?]

... كما شيدت السدود على البعض الآخر ... وحولت مياه ها إلى الاراضي الإيرانية مثل [?]

نهر الطيب [?]

ودويرج [?]

والكرمة [?]

ورغم احتجاجات الحكومة العراقية ومطالبتها المستمرة بحقها المكتسب والقانوني في [?] مياه هذه الأنهار

فان السلطات الأيرانية استمرت في تعنتها ...خلافًا للأحكام الواردة [?]

✓ في محاضر جلسات لجنة تخطيط الحدود ...التي نصت على
حصص العراق في مياه هذه الأنهار

✓ ولمباد القانون الدولي المتعلقة بالانتفاع من مياه الأنهار
. الدولية المشتركة